النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 2015\11\15 العدد (46) (الأحد (24) بعد العنصرة – الأحد (8) من لوقا)

اللحن: (7) – الإيوثينا: (2) – القنداق: لدخول السيدة. – الكاطافاسيات: لدخول السيدة.

الرسالة

بروكيمنن باللحن السابع

الربُّ يُعطي قوَّةً لشعبِه.

ستيخن: قدِّموا للربِّ يا أبناءَ الله.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول إلى أهل أفسس (أف 2: 14–22 (للأحد))

يا إخوة، إن المسيحَ هو سلامُنا هوَ جعلَ الاثنين واحدًا ونقضَ في جسده حائطَ السياجِ الحاجزِ أي العداوة* وأبطلَ ناموسَ الوصايا في فرائضه ليخلُقَ الاثنين في نفسه إنسانًا واحدا جديدًا بإجرائه السلام* ويصالحُ كليهما في جسد واحد مع الله في الصليب بقتله العداوةَ في نفسه* فجاءَ وبشَّركم بالسلامِ البعيدين منكم والقريبين* لأنَّ به لنا كلينا التوصلَ إلى الآبِ في روحٍ واحد* فلستمْ غرباءَ بعدُ ونزلاءَ بلْ مواطني القديسين وأهل بيت الله* وقد بُنيتم على أساسِ الرسل والأنبياء وحجرِ الزاوية هو يسوع المسيحُ نفسُهُ* الذي به يُنَسَّقُ البنيانُ كلُّهُ فينمو هيكلاً مقدسًا في الربِّ* وفيه أنتم أيضًا تُبنون معًا مسكنًا لله في الروحِ.

الإنجيل

فصل من بشارة القديس لوقا الإنجيلي

(لو 10: 25–37 (للأحد)

في ذلكَ الزمان دنا إلى يسوعَ ناموسيٌّ وقال مجربًا له: يا معلم ماذا أعمل لأرث الحياة الأبدية* فقال له: ماذا كُتِبَ في الناموس. كيف تقرأ* فأجاب وقال: أحببَ الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قدرتك ومن كل ذهنك وقريبك كنفسك* فقال له: بالصواب أجبت. اعمل ذلك فتحيا* فأراد أن يزكي نفسه فقال ليسوع: ومن قريبي* فعاد يسوع وقال: كان إنسان منحدرًا من أورشليم إلى أريحا فوقع بين لصوص فعرّوه وجرحوه وتركوه بين حي وميت* فاتفق أن كاهنا كان منحدرا في ذلك الطريق فأبصره وجاز من أمامه* وكذلك لاوي وأتى إلى المكانِ فأبصره وجاز من أمامه* ثم إن سامريا مسافرا مر به فلما رآه تحننَ* فدنا إليه وضمد جراحاته وصب عليها زيتًا وخمرًا وحمله على دابته وأتى به إلى فندق واعتنى بأمره* وفي الغد فيما هو خارج أخرج دينارين وأعطاهما لصاحب الفندق وقال له: اعتن بأمره. ومهما تنفق فوق هذا فأنا أدفعه لك عند عودتي* فأي هؤلاء

الثلاثة تحسب صار قريبا للذي وقع بين اللصوص* قال: الذي صنع إليه الرحمة. فقال له يسوع: امض فاصنع أنت أيضا كذلك.

﴿ طروبارية القيامة باللحن السابع ﴾

حطمتَ بصليبك الموت، وفتحت للص الفردوس، وحولت نوح حاملات الطيب، وأمرت رسلك أن يكرزوا، بأنك قد قمت أيها المسيح الإله، مانحاً العالم الرحمة العظمى.

﴿طروبارية للشهداء المعترفين باللحن الخامس﴾

عجائبُ قديسيك الشهداء، إذ قد منحتَنا إياها سوراً لا يُحارَب، أيها المسيح الإله، فبتوسُّلاتهم شتّتَ مشورات الأمم، وأيّدَ صوالجة المملكة، بما أنك صالحٌ وحدك ومحبٌّ للبشر.

﴿ قنداق لدخول السيدة باللحن الرابع ﴾

إن الهيكلَ الكُلي النقاوة، هيكل المخلص، البتولَ الخدر الجزيلَ الثمن، والكنزَ الطاهر لمجد الله، اليومَ يَدخل إلى بيت الرب، وتُدخل معها النعمة التي بالروح الإلهي، فلتسبّحها ملائكة الله، لأنها هي المظلّة السماوية.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس نقولا كاباسيلاس

على المسيحيين المدعوين بالمسيح واجب واحد، أن يحفظوا نواميسه الإلهية ويرتبوا حياتهم وفقاً لإرادته. إنه واجب مقدس يثقل كاهل البشر على اختلاف أعمارهم ومهما كانت أعمالهم، أسكنوا مجاهل الأرض أم استوطنوا صحاريها أم عاشوا في ضوضاء الحياة وغرقوا في ملذاتها.

إن تطبيق الحياة المسيحية ليست من الأعمال التي تفوق قوى الإنسان ما دام الإنسان يتقوى بالنعمة الإلهية. لو كان تطبيقها من الأمور التي تفوق القوى الإنسانية لما عوقب متجاوزو الوصايا المسيحية من الله. لا أحد يجهل إن المسيحي الحقيقي ملزم بإتمام الوصايا المسيحية طوال حياته. من يقترب من المسيح يشتاق أن يتبعه في كلِّ شيء ويصبح شوقه عهداً مقدّساً يقيّده مدى الحياة. الواجبات النابعة من تعليم المخلّص هي ملك مشترك لكل المسيحيين يحققها الذين يرغبون بتطبيقها وهي ضرورية، بدونها يستحيل على المرء أيّاً كان أن يرتبط بالمسيح. ما الفائدة إذا كانت الخطايا تملأنا، إذا كانت أعضاؤنا ميتة، ما الفائدة من كوننا ولدنا بالمسيح، ما الفائدة أن ندعى أولاداً لله؟ في هذه الحالات يخشى أن يصيبنا ما أصاب أغصان الكرمة التي قطعت من الكرمة الحقيقية لتلقى في النار ليبوسها.

من رغب في أن يحيا في المسيح وقرر ذلك عليه أن يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقلب الروحي وبرأس جسد الكنيسة، بالرب. إذا رغبنا ما يرغبه المسيح فسنحقق هذا الرباط الذي هو الكل في الكل في الحياة الروحية وإذا أردنا أن يكون قلبنا ملكاً للمسيح علينا أن نروّض إرادتنا ونهيء نفوسنا لتسر بما يُسرُّ له.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

توطئة: (تكملة).

ويقطع الإنسان علاقته بخالقه فيطرد خارج أبواب الفردوس ومنذ ذلك التاريخ والإنسان جوّال حائر يطرق الأبواب إلا بابا واحداً مستجدياً المعرفة التي وسوس له بها الشيطان ليصير إلهاً. أراد أن يعرف الخير والشر. كان في عالم الخير فضعضعه الشيطان فأضاع خيره وصلاحه وبقي في عالم الشر يعمل ويكافح ويحاول أن يصل إلى المرتبة التي وسوس له بها ابليس مع إن الوصول إليها حتى بعد السقطة كان يتوقف على كلمة واحدة يقولها الإنسان لخالقه، لأبيه، كلمة ابن فيها محبة تائبة، كلمة ندامة، كلمة فيها جرأة الابن الخاطئ مع تصميم خلاق، ارتماء في أحضان الآب لتتم الرغبة وتتحقق ألوهة الإنسان الحقيقية التي وضع الشيطان دون تحقيقها كبرياء الإنسان المظلمة.

ويشرد الإنسان، يطارده الموت، وتلاحقه الأمراض والأوجاع، ويركبه الألم والعذاب. هذه القصاصات الملازمة للإنسان حتى يعود الإنسان إلى حيث كان من صدر أبيه السماوي. حتى الموت يحتضن أكبر قسط من محبة الله بالرغم من رهبته. إنه التعبير عن عظيم محبته. إنه الدواء المهذب، والمذكّر للإنسان، حباً به، بفشل ما يحاوله ويفعله، في عالم غريب عن حقيقته الإلهية. وتلاحقه رحمة الله، ومحبته بشتى الصور، فلا الإنسان يعود، ولا الله يوقف رحمته. وكلما ازداد الإنسان شراً، كلما ازدادت محبة الله حرارة ودأباً. أين للإنسان الغارق في الشر أن يسمع صوت الله الرحيم، العادل، المحب، المؤنب والمرشد على لسان أنبيائه ومرسليه؟ أين له أن يرى رحمته ومحبته تسيران في خط نيّر عبر تاريخه الحافل بشتى ضروب الفساد والانحلال؟ وعند تمام الأزمنة، عندما طغى الشر طغيانه، عندما لم يعد للأنبياء والمرسلين صداهم في أرواح الناس، عندما زاغ الكل والتطخوا وحرصاً من الله على خليقته، أرسل الله ابنه الحبيب الذي أراد أن يسمع له الناس، ليكون طريق العودة إلى الله لإنسانية ضلّت طريقها فكان هذا الطريق وكان هذه الحياة الجديدة وكان الحق المحرر وكان المصالح الذي حمل كل الخطايا وتحمّل كل العذابات والامتهانات وانتهى بالصليب فالموت فالقيامة، وهكذا احتقر كبرياء البشر وغلب قوة الخطيئة بالموت وغلب الموت بالموت معيداً للموت معناه الذي قصده الله عندما فرضه كقصاص إلهي على الإنسان أي المهذب القائد إلى بعث حي يفتح الفردوس أمام الإنسان المحرر بإبن الله وبدمه وجسده الكريمين. طوّف المخلص بين البشر حباً وتواضعاً وغفراناً ورحمة وحلّ روحاً شافياً للأمراض وقوة مشددة لمنحلي الإرادة ونوراً فكرياً للعقول المظلمة وبلسماً لجراح المعذبين بالخطايا التواقين إلى استقرار في النور. فعل كل هذا، وتمّ عظيم فعله، في إعطاء جسده ودمه لأخيه الإنسان ليساويه فيه في الملكوت السماوي. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"السور والمسامير"

كان الفتى سريع الغضب، حادّ الانفعال، لا يستطيع أن يسيطر على أعصابه، وفي غضبه يتفوّه بكلمات جارحة، فأعطاه أبوه كيساً به مجموعة من المسامير، وأوصاه أن يدقّ مسمار من هذه المسامير في سور الحديقة التي بالمنزل في كلّ مرّة يغضب فيها، ولا يستطيع السيطرة على أعصابه.

في اليوم الأوّل، دقّ الفتى سبعاً وثلاثين مسماراً في السور، ومع مرور الوقت، كان عدد المسامير يقلّ، فقد اكتشف الصبيّ أنّ السيطرة على انفعالاته أسهل بكثير من دقّ المسمار في السور الغليظ والقاسي. إلى أن جاء يوم لم يدقّ فيه الفتى أيّ مسمار في السور لأنّه نجح أخيراً في السيطرة على أعصابه وألاّ يغضب على الإطلاق.

ركض الفتى ليبشّر أباه البشرى المفرّحة، أيّ أنّه لم يدقّ، ولأيّام عديدة، أيّ مسمار في السور. فما كان من الأب إلاّ أن اقترح عليه اقتراحاً آخر، وهو أن يخلع مسماراً من المسامير التي دقّها في كلّ مرّة ينجح فيها في السيطرة على أعصابه ولا يغضب. وهكذا مرّت الأيّام، ونجح الابن في أن ينزع جميع المسامير التي كان قد دقّها من قبل في السور. فقد استطاع، فعلاً، أن يجتاز التدريب بنجاح، وأن يسيطر على نفسه، ويحفظها من الغضب. وبسرعة أخبر أباه بنجاحه، وبأنّ جميع المسامير قد تمّ نزعها، ولم يبقَ مسمار واحد في السور. فقال له والده: "فعلاً، يا ابني الحبيب، لقد عملت عملاً عظيماً يستحقّ التقدير. لكن انظر إلى السور جيّداً، وإلى كلّ هذه الثقوب التي أحدثتها المسامير فيه. لقد شوّهت منظره، ولن يعود السور إلى نفس المنظر الذي كان عليه من قبل. لذلك، فعندما

تغضب، وتتفوّه بكلمات جارحة، فإنّك تترك جرحاً في نفوس الآخرين، تماماً كمن يدقّ مسماراً في السور. ربّما، يا ولدي، تعتذر لهم عمّا بدر عنك، كما تنزع المسمار من السور، ولكنّك ستترك جرحاً في نفوسهم قد يدوم طويلاً من دون شفاء. فالجراح التي تسبّبها كلماتنا اللاّذعة، هي تماماً كالثقوب التي تحدثها المسامير في السور.

"كونوا لطفاء بعضكم نحو بعض ، ولا تخرج كلمة رديئة من أفواهكم"

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"صوم الميلاد"

في 15 تشرين الثاني يبتدئ المؤمنون صوماً يمتد لأربعين يوماً تهيئة لميلاد ربنا ومخلّصنا يسوع المسيح بالجسد، يمتنع الصائمون خلاله عن أكل اللحم والحليب وسائر المنتجات الحيوانية، يُسمح لهم بتناول السمك والمنتجات البحرية ما عدا يومي الأربعاء والجمعة كما يُسمح بالفطور صباحاً.

نصوم هذا العام، كما في كل عام، لنتهيأ كي نكون مستعدين لاستقبال ملك الكل في مغارة قلوبنا. إنه المسيح الآتي من المشارق ليمنحنا من جديد ما خسرناه في السابق أي الحياة الأبدية. الصوم ينقّينا نفساً وجسداً لكي نتقبّل سر الخلاص الذي أعلنه رئيس الملاك جبرائيل لوالدة الإله في عيد البشارة الذي فيه نرنم "اليوم رأس خلاصنا، وظهور السر الذي منذ الدهور، لأن ابن الله يصير ابن البتول...".

لقد وعت الكنيسة أهميَّة حدث تجسّد الإله في تحقيق خلاص الجنس البشري. إنه المدماك الأول في بناء الله الخلاصي الذي كماله بالصليب المقدّس. لذا تُرسم أيقونة الميلاد في مذبح الكنيسة حيث يُحضِّر الكاهن الذبيحة الإلهية التي ستتحول إلى جسد الرب ودمه الكريمين في القداس الإلهي.

الذي وُلد في مغارة بيت لحم هو الذي عُلق على خشبة. أحد الآباء الروس يقارن بين ميلاد الرب وقيامته فيقول: "اضطجع يسوع في المذود في عهد أغسطس قيصر لكي يضطجع في قبر في عهد بيلاطس البنطي. دفن في المعمودية لكي ينحدر بالصليب إلى الموت. سجد له رجال حكماء لكي تعبده كل الخليقة في انتصاره على الموت. لقد هيأ فصح مجيئه لفصح صليبه. فصح قيامته ابتدأ بفصح تجسده". بعض النسخ الروسية القديمة لكتاب التيبيكون (الإرشادات العامة حول إقامة الخدم الطقسيّة) تسمّي عيد الميلاد فصحاً وذلك لارتباط عيد الميلاد الوثيق بسر خلاصنا ونجاتنا من الموت.

نحن منطلقون لنحتفل بولادة الطفل الإنسان يسوع، لكننا على يقين بأنه هو نفسه الذي تجلّى على الصليب لاحقاً وظهر ابناً لله لما وطئ الموت. هذا الطفل المولود الذي تراه أعيننا ليس طفلاً عادياً، إنه "أعظم من هذا" (يو 1: 50). إنه كلمة الله المتجسد "الذي إذ كان ف صورة الله... آخذاً صورة عبدٍ في شبه الناس" (في 2: 6-7).

لذا علينا نحن أن نأتي لرؤية يسوع الإنسان، للتعرّف عليه معلماً ونبياً. علينا أن نلتقي بابن مريم، ابن النجار الناصري. بعدها، عندما تتفتح عيوننا وتتطهّر قلوبنا نستطيع أن نأتي ونرى: المعلم والنبي والملك وابن الله.

جميعنا مدعوون لنأتي وننظر إذا كانت لدينا الرغبة فبالتأكيد سوف نرى كما رأى الرسل أموراً أعظم مما نتوقع. سوف نرى "السماء مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان" (يو 1: 51). علينا أن نأتي لملاقاة يسوع لنتعرّف عليه. إذا لم نأتِ لن نرى.

لذلك أيها الأحباء لنبدأ صومنا ونكون مستعدين لننظر تجسد الرب ونحيا معه هذه الأيام المباركة.

نتمنى للجميع صوماً مباركاً.